فإن قلت ما معنى كون الأحلام آمرة قلت هو مجاز لأدائها إلى ذلك كقوله أصلواتك
تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وقرئ بل هم قوم طاغون تقوّله اختلقه من تلقاء نفسه
بل لا يؤمنون فلكفرهم وعنادهم يرمون بهذه المطاعن مع علمهم ببطلان قولهم وأنه ليس
بمتقوّل لعجز العرب عنه وما محمد إلا واحد من العرب وقرئ بحديث مثله على الإضافة
والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه أن مثل محمد في فصاحته ليس بمعوز
في العرب فإن قدر محمد على نظمه كان مثله قادرا عليه فليأتوا بحديث ذلك المثل
أم خلقوا أم أحدثوا وقدروا التقدير الذي عليه فطرتهم من غير شيء من غير مقدر
أم هم الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يعبدون الخالق بل لا يوقنون أي إذا سئلوا من خلقكم
وخلق السموات والأرض قالوا الله وهم شاكون فيما يقولون لا يوقنون وقيل أم خلقوا
من أجل لا شيء من جزاء ولا حساب وقيل أخلقوا من غير أب وأم عندهم خزائن الرزق
حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا أو عندهم خزائن علمه حتى يختاروا لها من اختياره
حكمة ومصلحة أم هم المسيطرون الأرباب الغالبون حتى يدبروا أمر الربوبية ويبنوا
الأمور على إرادتهم ومشيئتهم وقرئ المصيطرون بالصاد أم لهم سلم منصوب إلى
السماء يستمعون صاعدين فيه إلى كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم الغيب حتى
يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه على هلاكهم وظفرهم في العاقبة دونه كما يزعمون
بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماع مستمعهم المغرم أن يلتزم الإنسان
ما ليس عليه أي لزمهم مغرم ثقيل فدحهم فزهدهم ذلك في اتباعك أم عندهم الغيب
أي اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه حتى يقولوا لا نبعث وإن بعثنا لم نعذب أم
يريدون كيدا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله وبالمؤمنين فالذين كفروا إشارة
إليهم أو أريد كل من كفر بالله هم المكيدون هم الذين يعود عليهم وبال كيدهم ويحيق
بهم مكرهم وذلك أنهم قتلوا يوم بدر أو المغلوبون في الكيد من كايدته فكدته

٧٩

الكسف القطعة وهو جواب قولهم أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يريد أنهم
لشدة طغيانهم وعنادهم لو أسقطناه عليهم لقالوا هذا سحاب مركوم بعضه
فوق بعض يمطرنا ولم يصدقوا أنه كسف ساقط للعذاب وقرئ حتى يلقوا ويلقوا
يصعقون يموتون وقرئ يصعقون يقال صعقه فصعق وذلك عند النفخة الأولى
نفخة الصعق وإن للذين ظلموا وإن لهؤلاء الظلمة عذابا دون ذلك يوم القيمة وهو
القتل ببدر والقحط سبع سنين وعذاب القبر وفي مصحف عبد الله دون ذلك قريبا
لحكم ربك بإمهالهم وما يلحقك فيه من المشقة والكلفة فإنك بأعيننا مثل أي بحيث
نراك ونكلؤك وجمع العين لأن الضمير بلفظ ضمير الجماعة ألا ترى إلى قوله
ولتصنع على عيني وقرئ بأعينا بالإدغام حين تقوم من أي مكان قمت وقيل
من منامك وإدبار النجوم وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل وقرئ وأدبار
بالفتح يعني في أعقاب النجوم وآثارها إذا غربت والمراد الأمر بقول سبحان
الله وبحمده في هذه الأوقات وقيل التسبيح الصلاة إذا قام من نومه ومن الليل
صلاة العشاءين وإدبار النجوم صلاة الفجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الطور كان حقا على الله أن يؤمنه من عذابه وأن ينعمه في جنته

سورة النجم مكية وهي احدى وستون [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم النجم الثريا وهو اسم غالب لها قال
إذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء أو جنس النجوم قال
فباتت تعد النجم في مستحيرة يريد النجوم إذا هوى إذا غرب أو انتثر يوم
القيمة أو النجم الذي يرجم به إذا هوى إذا انقض أو النجم من نجوم القرآن
وقد نزل منجما في عشرين سنة إذا هوى إذا نزل أو النبات إذا هوى إذا سقط
على الأرض وعن عروة بن الزبير أن عتبة بن أبي لهب وكانت تحته بنت رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1